آفاق

«ملحق العدد 67»

ملحق العدد 67 يوم الاثنين 1 صفر 1446 هـ الموافق 5 أغسطس/ آب 2024م.

1

جريدة إلكترونية شهرية ثقافية منوعة تصدر عن مؤسسة البيان للعلوم والمعرفة

قراءة في قصّة أطفال: "الكوكب الأحمر، 2024" للكاتبة: د: روز اليوسف شعبان، بقلم: د. رفيقة عثمان

قراءة في قصّة أطفال: "الكوكب الأحمر، 2024 " للكاتبة: د: روز اليوسف شعبان- أ. دار الهدى للنشر والطّباعة – كفر قرع.

صدرت قصّة الأطفال، بعنوان: "الكرة الحمراء" للكاتبة الدّكتورة روز اليوسف شعبان، عن دار الهُدى للطّباعة والنّشر؛ ولم يُذكر تاريخ النّشر.

احتوت القصّة على تسع وعشرين صفحة، كذلك تزيّن الرّسومات في عدد من الصّفحات، من رسم الفنّانة رحاب جمال الدّين. خُصّصت هذه القصّة للأطفال في جيل ما بين الثامنة، ولغاية الحادية عش، كما كُتب على غلاف القصّة.

تضمّنت القصّة عدّة أهداف تربويّة، وتعليمية منها:



أوّلًا: إكساب الأطفال تنمية حبّ الاستطلاع، والاكتشاف؛ للتّوصل للمعرفة، والتّوصل إلى المجهول.

ثانيًا: إكساب تنمية الخيال، والتّصوّر، خاصّةً الأشياء غير محسوسة، وغير قريبة من بيئة الطّفل.

ثالثًا: إكساب القدرة على تعزيز العلاقات، بين الأهل والأبناء.

رابعًا: إكساب الأطفال معلومات علميّة، وتكنولوجيّة.

خامسًا: إكساب الأطفال ثروة لغويّة جديدة، لمصطلحات معاصرة غير مألوفة مثل: جهاز آلي – الكوكب الأحمر – المرّيخ – يعجّ – (جي بي تي: تشات) – الذكاء الاصطناعي – تلألأت _ مُخضّب بالحنّاء- رغبة جامحة – (الميثان والأكسجين) – وطأت قدماها – قشعريرة – ذبذبات صوتيّة.

اتّسمت لغة القصّة بلغة بليغة، وجميلة، تخلو من

قراءة في قصّة أطفال: "الكوكب الأحمر، 2024" للكاتبة: د. روز اليوسف شعبان، بقلم: د. رفيقة عثمان

الأخطاء، وتكاد تكون أعلى من المستوى للأجيال السابقة (8-11) عامًا؛ لكن ممكن تفسيرها للأطفال مع تمثيلها وتكرارها؛ لتصبح قريبة من مداركهم.

استخدمت الكاتبة أسلوب الحوار الخارجي، ما بين الطّفلة نور وبين والديها، او حوارها مع الجهاز الآلي في المرّيخ، عندما حلمت به؛ بينما تجلّى الحوار الدّاخلي، خاصّةً عندما حدّثت نور بطلة القصّة نفسها متسائلةً: " هل ترى هناك أطفال مثلي ينظرون إلى كوكب الأرض كما أنا أنظر إل هذه الكواكب؟ هل يقومون برسم الأرض كما أرسم الكواكب؟

هذه الحوارات تساهم في تنمية التفكير، والتّداعي الحر في طرح الأسئلة الاستفساريّة، والسّابرة.

الرسومات في القصّة، لشخصيّة الطّفلة نور، تبدو ملامحها تناسب طفلة في جيل الخامسة تقريبًا؛ ولا تناسب جيل طفلة في الثّامنة وما فوق من العمر.

عندما قالت نور للمرّيخ: " انتم محظوظون إذن، أمّا نحن فنعيش في كوكب يعجّ بكل أشكال العنف والقتل والحروب." برأيي الشّخصي، لا أجد ضرورة لهذه الفكرة، وتحميل الأطفال بمشاعر الخوف والقلق، وزيادة على مشاعرهم والظروف الّتي نحياها يوميًا. هذه الفكرة لا تخدم الهدف الأساسي من القصّة.

قبل نهاية القصّة، طلبت الطّفلة نور من والديها السّفر معهما إلى المرّيخ، وسألت: "هل هذا ممكن؟". أجاب الوالدان: " سندرس الأمر يا ابنتي وسنستفسر عن هذه الرّحلة، نعدك بذلك.". في القصّة لم يفِ الوالدان بوعدهما، ولم يجيبا على سؤال ابنتهما نور بجوابٍ وافٍ ومُقنع؛ بل اكتفت الكاتبة بإجابة الزّوج لزوجته قائلًا: "العلم مثير في تطوّر هائل، وقد يغدو هذا الحلم حقيقة في يوم ما". ظلّت الإجابة محصورة بين الزّوجين فقط، على أمل أن يصبح الخيال حقيقة.

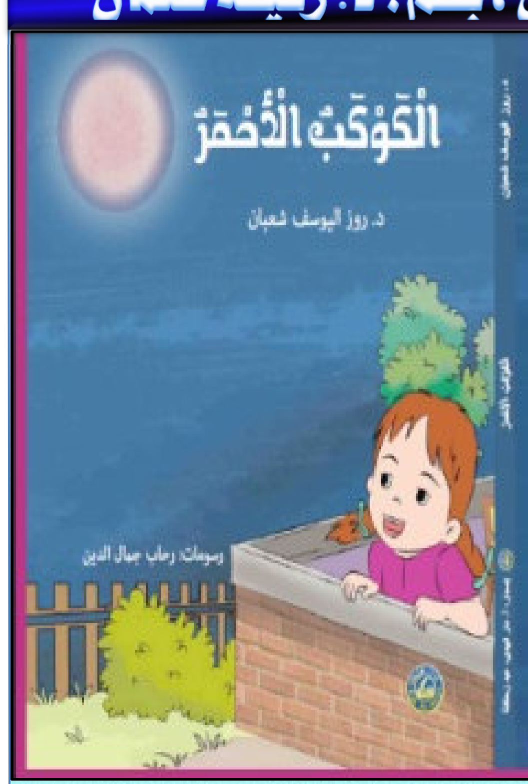
من المقبول تربويًّا أن يفي الآباء بوعودهم، لأنّ ذلك يساهم في توثيق الرّوابط بين الأبناء والأطفال.

ظلّت التّساؤلات مفتوحة في ذهن الطّفلة نور، وتفكيرها مُغلق على إمكانيّة زيارة المرّيخ، مثلها كمثل أي رحلة سياحيّة لبلاد العالم.

في نهاية القصّة، أنهت الكاتبة سردها كراوية قائلةً: " ظلّت أمنيات نور ضمن الأحلام، وأن يتحوّل الحلم إلى واقع وتطأ قدماها تراب الكوكب الأحمر".

تعاملت الكاتبة مع وسائل الاتّصال الاجتماعيّة الحديثة مثل: (التشات - جي بي تي)، أي الذّكاء الاصطناعي.

هذا الاستخدام يواكب مراحل التّطوّر العلمي، وهو إضافة جيّدة؛ أتاحت للأطفال التّعرّف عليها، وفتحت أمامهم الطّريق نحو المعرفة والاطّلاع على المجهول؛ بالإضافة لاستخدام الجهاز الآلي، الذّي يجيب على كل الأسئلة بلغاتٍ مختلفة.



حبّذا لو استخدمت الكاتبة هذه الوسائل المُتاحة، في الإجابة عن أسئلة الطّفلة نور، حول وجود حياة على المرّيخ (الكرة الحمراء)، وحول إمكانيّة إجراء رحلة مع والديها لهذا المكان، بواسطة عرض الصّور والأفلام الوثائقيّة، والخرائط، والألوان، والأصوات. الخ.

قراءة في قصّة أطفال: "الكوكب الأحمر، 2024" للكاتبة: د. روز اليوسف شعبان، بقلم: د. رفيقة عثمان



الأديبة والكاتبة: روز اليوسف شعبان

عندما سألت الطّفلة نور، حول إمكانيّة وجود حياة فوق المرّيخ، بحثت بالتشات: جي تي بي؛ أجابها: " بأنّ هنالك احتمال في حال تمّ اكتشاف كوكب يحتوي على كلّ من الميثان والأكسجين على سبيل المثال، فهنا يعني أنّ هناك إمكانيّة عالية لوجود حياة على هذا الكوكب." هذه المعلومة بحاجة لتفسير من النّاحية العلميّة؛ لأنّها فوق مستوى التّفكير ومعرفة العناصر الكيميائيّة، التي لا يدركها الأطفال بعد.

هذه الإجابة كافية؛ لتصبح إجابة للوالدين حول إمكانيّة السّفر للمرّيخ.

كانت الإجابة مشروطة في ضرورة وجود عنصرين كميائيين هامين؛ لذا من الواجب حسم الإجابة من قبل الوالدين وعدم تركها مفتوحة أمام الطّفلة.

إنّ اختيار اسم البطلة نور، من الممكن أن يكون مقصوداً؛ لدلالاته السيمائيّة، بمعنى النور والإضاءة، نور الفكر والمعرفة والاستكشاف العلمي.

تعتبر هذه القصّة من الخيال العلمي، والتشجيع على التّفكير بعيداً عن المحسوس، والأماكن القريبة، وإطلاق الخيال نحو التخيّل بالعوالم الطبيعيّة الفلكيّة، والبعيدة عن إدراك الأطفال، وبيئاتهم المحدودة فوق الأرض.

من أجمل المواقف في القصّة، هي: تفعيل الخيال الخصب نحو السّفر إلى الكوكب الأحمر..

ووصف جماليات المكان، والالتقاء مع الجهاز الآلي، ومن ثمّ التّوجّه للمرسم ورسم ما شاهدته نور بحلم اليقظة.

عنوان القصّة: "الكوكب الأحمر" اختارته الكاتبة؛ نظراً لانشغال نور بجماله، ولونه وتوهّجه، ووصفته باللّون الأحمر، بالكوكب الأحمر (المرّيخ).

أمنيات التّوفيق للكاتبة، وإصدارات جديدة ممتعة للأطفال.

انتهت بحمد الله تعالى.





قراءة في المجموعة الشعرية (قوافي البقاء) للشاعر إسماعيل خوشناو ، بقلم : عبد الحميد آل كلوت

قراءة في المجموعة الشعرية (قوافي البقاء) للشاعر إسماعيل خوشناو..

بقلم : عبد الحميد آل كلوت

28/6/2024

الأستاذ إسماعيل خوشناو من مواليد 1973 أربيل ، قرية كنفلوس/ حاصل على بكلوريوس شريعة من جامعة دهوك/ بدأ في النشر في مجلة (آفاق تربوية) الصادرة باللغة الكردية / نُشِرَت نصوصه باللغة الكردية في مجلة (نوالة ي نوى) وجريدة(خبات).

بعدها بدأ الكتابة باللغة العربية ليكتب ثلاثة مجموعات شعرية هُنّ على التوالي

(لوحات من نون)

و(نوارس الأمل)

و(قوافي البقاء)

نَشرت قصائده كل من جريدة الزمان وجريدة النبأ وجريدة المرايا .

قوافي البقاء ، من هذا الاسم والمضاف إليه وَشَمَ إسماعيل خوشناو مجموعته الشعرية ، هذا العنوان الذي حملَ توأمين من القصائد (عمودية ونثرية) استطاع من خلاله أن يُشير إلى الغرض الشعري من قصائده ، القوافي هي جمع قافية ، القافية كما قال الأخفش "هي آخر البيت الشعري"؛ أو كما قال الخليل "هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي يكون قبله" ، وقد سُميت القوافي في الشعر لأن بعضها يقفو بعضاً أي يتلوه؛ هذا عند العروضيين.

أما في اللغة فهي مؤخرة العنق ، ويبدو أن الشاعر لا يعني القافية بعينها إنما أرادَ قفوة البقاء ، ذلك البقاء الذي يدلُّ على الثبات والدوام والمكوث والاستمرار من باب البقاء لله جملة تقال في العزاء والبقاء للأصلح والصراع من أجل البقاء وهكذا..

ضَمَّت المجموعة بين صفحاتها (29) قصيدة عمودية الحصة الأكبر كانت للبحر البسيط بينما توزعت البقية ما بين الكامل والمتقارب ، و19 قصيدة نثرية عُنوُنت بعناوين لافتة دالة على محتوى القصيدة (أمنية وذكرى/ واقع مؤلم/ علم ونور/ أيا شعبي/ الأميرة/ وطن وضياع/ سامحني يا وطني / أعتذر منك / حب الرسول/ الغياب/ شاعر بلا وطن/ شموس زائفة.... الخ) .

إن العلاقة بين البحر الشعري والغرض الشعري علاقة وطيدة ، يقول أبو الهلال العسكري "وإذا أردتَ أن تعمل شعراً فأحضر المعاني التي تُريد

قراءة في المجموعة الشعرية (قوافي البقاء) للشاعر إسماعيل خوشناو ، بقلم : عبد الحميد آل كلوت

ينظمها فكرك وأخطرها على قلبك ، وأطلب لها وزناً يأتى فيه إيرادها وقافية يحتملها ، فمن المعاني ما تتمكن من نظمه في قافية ولا تتمكن منه في أخرى"؛ وبما أن للشعر أغراض ولهذه الأغراض علاقة بالوزن فقد نجح الشاعر بالإتيان بكلمات واضعاً لها ما يناسبها من الأوزان لتحقيق المقصد من كتابة قصيدته .

في قصيدته (أدعو وأبكي) التي كُتبت على البحر البسيط والتي كان حرف رويها الميم وهو صوت مجهور متوسط الشدة والرخاوة، يدلُّ على الحدَّة والاضطراب كما يدل على الخنوع والضعف هذا الروي جاء مناسباً ومنسجماً مع الغرض الشعري من القصيدة.

ما السَّعْدُ باتَ لنا بيتاً فَيَجْمَعُنا
هَلْ زَوجَتي تَشْتَفي يوماً وَنَبْتَسِمُ
أَيُّوبُ طابَ لَهُ ضُرٌّ أُصيبَ بِهِ
مِنْ رَبِّنا قَدْ شَفى مِنْ أَمْرِهِ الْأَلَمُ
لَولاكَ رَبِّي لَما صارَ الْأَمانُ لَنا
نَشْقَى إِذا لَو مَضى مِنْ عِنْدِكَ الْقَلَمُ
ما زِلْتُ أَبْكي لَعَلَّ اللهَ يُفْرِجُهُ
عَنَّا الْبَلاءَ وما يَأْتي بِهِ السَّقَمُ
قَلْبي وما ظَنُّكُمْ والنَّارُ تُحْرِقُهُ
شَوقٌ وَقُرْبٌ هُما فَجْرٌ أَوِ الْعَدَمُ
أَدْعو وَأَبْكي أنا ما زِلْتُ ذا أَمَلٍ
يَوماً سَتَشْفى وَشَقُّ الْبَهْجِ يَلْتَئِمُ
أَشْكو لِرَبِّي فَرَبِّي خَيْرُهُ مَدَدٌ
يَأْتي بِيُسْرٍ فَمِنْهُ الطِّيبُ وَالنِّعَمُ

القصيدة هي ليست شكل هندسي يتم قياسه لاستخراج الطول والعرض والارتفاع ، ولأنها ليست كذلك فلا يمكن قياس القصيدة اعتماداً على طولها أو عرضها ، القصيدة الرصينة تقاس بعمقها الدلالي ، وهنا تكمن عملية اصطياد المعنى وصياغة التراكيب التي تتلاءم مع الموسيقى الشعرية(البحر) والغرض (المعنى) ، فمتى تطابق البحر مع المعنى وُلدت بنتٌ جميلة أسمها القصيدة ،

وشاعرنا نجح في إبراز هذا التطابق فأنتج قصيدة عمودية رائعة..

قصيدته (يا قيس) التي كُتبت على البحر الكامل :

يا قَيسُ هَلْ في الْحُبِّ أَبْقَى صائِماً
بَعْدَ الْجُنُونِ أَلا تَراني نادِما
ها قَدْ أَرَى الْأَشْجارَها قَدْ أَثْمَرَتْ
وَأَنا وَقَلْبي نارُ قَحْلٍ أُضْرِما
أَفَما تَرَى بِالْحُبِّ قَدْ صارَ الْفَطي
مُ عَظيمَ دارِشَها مَةٍ نَجْمَ السَّما
يا لَيتَني هَلْ لَيتَني أَتُفيدُني
فَالْحُبُّ لي ما كانَ يَوماً باسِما

قراءة في المجموعة الشعرية (قوافي البقاء) للشاعر إسماعيل خوشناو ، بقلم : عبد الحميد آل كلوت

أَلَمٌ وَلا يَدْري الْغَبِيُّ بِعُمْقِهِ
فَبِذِكْرِ لَفْظِ الْحُبِّ دَمْعي قَدْ هَمَى
أَبْكي على حالي وما لي حيلَةٌ
شِعْرٌ بِلا حُبٍّ كَبَيْتٍ أَظْلَما
وَتَعِبْتُ مِنْ خِدَعِ الْحَياةِ وَزَيْفِها
يا لَيْتَني قَدْ كُنْتُ دَوماً نائِما
فَعَلى بِساطِ قَصائِدي مِنْ كُلِّ لَوْ
نِ لَوحَةٌ مِنْها الْجَمالُ فَقَدْ نَما
أَنَّى لِأَهْلِ مَشاعِرٍ يَبْقَى بِلا
حُبٍّ وَلَو مُرّاً يَفُوقُ الْعَلْقَما
يا قَيسُ هَلْ تَأْتي فَإِنِّي حائِرٌ
فَالْحُبُّ هَلْ أَمْسى لِجُرْحٍ مَرْهَما
حِرْمانُ قَدْ عانَيْتُهُ مِنْ يَومِ ما
أَدْرَكْتُ أَنَّ جَمالَنا قَدْ أُعْدِما
كَمْ كُنْتُ في شَوقٍ لَعَلِّي قَدْ أَرَى
حُلْماً بِلَيْلَى بِالْجُنُونِ فَأُكْرَما
فَرَأَيتُها وَالْبَدْرُ يَمْشي خَلْفَها
بِبَهائِها إِنْسٌ وَجِنٌّ أُغْرِما
يا حُلْمُ لا تَبْخَلْ عَلَيَّ بِذِكْرِها
كُنْ بي رَؤُوفاً كي أَراها دائِما

من باب إن الشعر حسَنُه حسن ،وقبيحهُ قبيح على قول (الشنقيطي) ، ففي قصيدته (مولد النبي) صلى الله عليه وسلم مدح الشاعر النبي وهو مدح ليس للتكسب المادي إنما لكسب الشفاعة ، فقد انطلق الشاعر من رؤية روحية مليئة بالتجليات الصوفية ، مؤكداً الحقيقة المحمدية ، فجاءت منسجمة على مستوى العمق الدلالي وجزالة الجمل وفخامة الكلمات ، وصورة شعرية مطرزة بالنور والضياء..

مُذْ كُنْتُ طِفْلاً وَقَلْبي باتَ في شَغَفٍ
في حُبِّ مَنْ قَدْ جَلا في عَهْدِهِ الظُّلَمُ
فَالْمُصْطَفى خَيرُ مَنْ في الْقَلْبِ مَنْزِلُهُ
نَبْقَى وَفي حُبِّهِ دامَتْ لَنا الْقِيَمُ
قَدْ جاءَ مَوْلِدُهُ أُنْظُرْ لِفَرْحَتِنا
في كُلِّ صَوبٍ تَرَى شَوقاً وَيَبْتَسِمُ
رُوحي وَفي ذِكْرِهِ بَدْرٌ وَفي فَرَحٍ
ما زالَ في لَهْفَةٍ يَرْوي لَها الْقَلَمُ
نُورٌ أَنارَ لَنا الْأَيَّامَ كامِلَةً
أَيَّامُنا دُونَهُ قَفْرٌ لَهُ الْعَتَمُ
في غارِ حِرَّاءَ قَدْ كانَتْ رِسالَتُهُ
اِقْرَأْ وَكُنْ عَلَماً يُهْدَى بِنا الْأُمَمُ
قَدْ صارَ في عَلَنٍ لِلْكُلِّ مَدْرَسَةً
نَهْجٌ أَحادِيثُهُ أَقْوالُهُ حِكَمٌ
لا نُورَ نُورٌ إِذا يَرْضَى بِلا قُدُمٍ
نُورُ الرَّسُولِ فَلا يَغْفُو لَهُ الْعَلَمُ
مِنْ يَومِ ما شَهِدَتْ أَرْضٌ وِلادَتَهُ
عَمَّ السَّلامُ بِهِمْ وَالْخَيرُ وَالنِّعَمُ
غَرْبٌ وَيَحْسُدُنا كَنْزٌ وَصارَ لَنا
تَحْتَ الْغُبارِ اخْتَفَى لا يَنْفَعُ الرَّقَمُ

القصيدة النثرية كما هو معروف نثر غير موزون ولا تلتزم بقافية تحمل صوراً شعرية ومعاني شاعرية ، ولكن هذا لا يعني ان نعتبر كل نثر شعر ، فهناك أسس تُكتَب على أساسها القصيدة النثرية ، إن قصيدة النثر يجب أن تجمع بين لغة الشعر ولغة النثر وبين الكتابة الشعرية والكتابة النثرية ، ففي قصيدته (سامحني يا وطني) تمكن من رسم صورة شعرية استدلالية اتسمت بالكثافة..

أَنا مِثْلُكَ يا وَطَني
عَرْشُ نُصُوصي
وَعِنْوَاني
تَحْتَ وَطْأَةِ الْاِحْتِلالِ
غَرِيبٌ مُنْهارٌ

اغْتِصابٌ
على كُلِّ مائِدَةٍ
وَقَتْلٌ
وَهَتْكُ عِرْضٍ
ما حُفِظَتْ مِنْهُ
أَحْرارٌ

قَدْ دَنَّسَ رِجالُ
أَلْوانَ الْحُسْنِ يا وَطَني
لا يَسْتَحْيُونَ مِنَ الْفَضْحِ
حَتَّى لَوْ فاحَ مِنَ التَّأْرِيخِ
أَسْرارٌ

قراءة في المجموعة الشعرية (قوافي البقاء) للشاعر إسماعيل خوشناو ، بقلم : عبد الحميد آل كلوت

سأَموتُ يا وَطَني
وَذِكْرُ اسْمِكَ
على لساني
صارَ قاصراً
عُقُودٌ وَأَنا أَحْلَمُ
كَي أَتَغَنَّى بِاسْمِكَ
وَتَغيبَ عَنْ حُدودِكَ
الْأَشْرار

سامحْني يا وَطَني
الْمَوْتُ
داهمَ كُوخي
وما زِلْتَ
تَحْتَ دَنسِهِمْ
يُخْفيكَ بِظُلْمٍ
عَنِ الْمُخْلصينَ
غُبارٌ

إن كتابة القصيدة النثرية لا تشبه كتابة كتاب علمي أو تاريخي فالكتابة فيه قد تخلو من الليونة والطراوة ، إسماعيل خوشناو كتب قصيدة نثرية فيها طراوة الشعر ولغة مفهومة مفتوحة المعاني والدلالات..

للسيرة ألفُ حكاية:

للسِّيرَةِ
أَلْفُ حكايَةٍ
طِفْلٌ مُسِحَ فَمُهُ
فَنُحِتَ لَهُ السُّكُوتُ
شِعاراً وهِوايَةً

لُعَبٌ
أصبحَتْ شَيْخاً
كُوني وَقُوراً
فَقَدْ جُسِّمَ لَكَ السُّكُونُ
حَتَّى الْبِدايَةِ

شابٌّ أصبحَ الْغَزَلُ بَعدَهُ
أرملاً
مَعركَةُ الْجَدَلِ والسِّياسَةِ
قَد سَرَقَتْهُ
مِثْلُ الرِّوايَةِ
رَجُلٌ
يَبْحَثُ عَنْ فراشِهِ الْمَفْقُودِ
فَالرَّاحَةُ صُورَةٌ
عَلى جَبينِ وِسادَتِهِ
تَنْسِجُ مِنَ الْقِصَّةِ
كُلَّ الْخَفَايا
عَجُوزٌ
عَلى مَهْلٍ تَعُضُّهُ الذِّكْرياتُ
وَتُرجِعُ بِهِ
مِنَ النِّهايَةِ إلى الْبِدايَةِ
فَلِلسِّيرَةِ أَلْفٌ
بَلْ أَكْثَرُ
مِنَ الْحِكايَةِ

إسماعيل خوشناو من خلال مجموعته الشعرية التي اتَّسَمت قصائدها بالوجدانية والوطنية والصوفية بينَ تجربته الشعرية التي أنضجتها الأيام ، فمن يتأمل صورها الشعرية يجدها خير تعبير عن نفسية الشاعر ، لقد كان الشاعر حذراً في التنقل بين صور قصيدته الشعرية ، ولهذا أتت تدريجية متناغمة وسهلةً مستساغة ، قصائده العمودية مُفعمة بالإيقاع والموسيقى ، استطاع من كتابة عبارات شعرية منحت القصيدة وهج النشوة ، قصائدُ صادقة نابعة من أعماق روحه .

